

المعلومة الرقمية: إشكالية المحتوى، الوعاء والإتاحة

Digital Information: The Problem of Content, Container and Availability

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس / الجزائر	علم المكتبات والمعلومات	لعرابي نسرين – أستاذة محاضرة ب (larabi.nesrine31@gmail.com)
DOI :		

الإرسال: 2024/10/17 القبول: 2024/11/13 النشر: 2024/12/20

ملخص:

تحتل المعلومة مكانة مهمة في حياتنا الشخصية والمهنية؛ فهي تساعد على التعلم وزيادة الرصيد المعرفي من خلال التبادل والمشاركة كما أنها تساعد أيضا في اتخاذ القرارات. نتيجة للتطور التقني والتكنولوجي، أصبحنا نتحدث عن المعلومة الرقمية نظرا لتغير الوعاء، والإستخدامات وحتى وسائل وتقنيات الإطلاع عليها وإتاحتها للمستخدم.

تركز هذه الدراسة على ماهية المعلومة الرقمية مع الإشارة إلى الإشكاليات التي تطرحها عملية الإتاحة في البيئة الرقمية خاصة تلك المرتبطة بالهوية الرقمية، المصادر الموثوقة والتضليل المعلوماتي وهذا من خلال مقارنة تحليلية لمجموعة من المفاهيم والمصطلحات من جهة، وبالإستعانة بمجموعة من الأدبيات التي تناولت الموضوع من جهة أخرى. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين وعاء المعلومة ومحتواها إلى جانب تثمين مكانة المعلومة الرقمية في ظل التوجه إلى الفضاء الرقمي.

كلمات مفتاحية: المعلومة الرقمية؛ الوثيقة الإلكترونية؛ الإتاحة؛ الويب التفاعلي.

Abstract:

Information plays a crucial role in both personal and professional spheres, enabling learning, knowledge expansion, and informed decision-making. The rise of technology has transformed traditional information into digital formats, altering not only its form but also how it is accessed and utilized. This study examines the nature of digital information, with a particular focus on issues that arise from its availability in the digital environment, such as concerns related to digital identity, source reliability, and misinformation. Through an analytical review of relevant literature, this study seeks to clarify the relationship between information's container and content while underscoring the importance of digital information in an increasingly digitalized world.

Keywords: digital information, electronic document, availability, interactive web, misinformation

مقدمة:

تحظى المعلومة بمكانة مهمة في عصرنا الحالي كونها تصنف ضمن أهم مقاييس وعوامل النجاح سواء على المستوى الفردي وحتى الجماعي دون نسيان طبعا الصعيد المؤسساتي.

أصبح من الضروري توفير قنوات خاصة وفي نفس الوقت رسمية وموثوقة بهدف إتاحة المعلومة للمستخدم بغية تلبية إحتياجاته المعلوماتية والمعرفية؛ نظرا للدور الفعال الذي تلعبه المعلومة علاوة على تعدد استعمالاتها في شتى الحقول خاصة تلك المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي وحتى مؤسسات المعلومات.

في ظل توجه العديد من المؤسسات إلى البيئة الرقمية ونظرا لما فرضته البيئة المحيطة من جهة وتعليمات الهيئات العليا المتضمنة التوجه للفضاء الرقمي من جهة أخرى، ونخص بالذكر تلك المؤسسات التي تُعنى بإنتاج المعلومة وإتاحتها، والتي جدت نفسها أمام ضرورة حتمية للتوجه إلى الخدمة الرقمية. الإشارة إلى الخدمة الرقمية تدفعنا للعودة إلى محتوى هذه الأخيرة المتضمن للمعلومة الرقمية إضافة إلى الوعاء الذي يحمل هذه الأخيرة وهذا ما ستركز عليه الدراسة الحالية. وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هي الإشكاليات التي تطرحها إتاحة المعلومة الرقمية في البيئة الرقمية؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يمكن تعريف المعلومة الرقمية؟
- هل يقتصر توظيف الويب التفاعلي على الممارسات الاجتماعية فقط أم تتعدى إلى الممارسات المعرفية؟

الفرضيات:

للإجابة على إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية يمكن إقتراح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تطرح البيئة الرقمية العديد من الإشكاليات خاصة تلك التي تتعلق بالهوية الرقمية والتضليل المعلوماتي.

الفرضية الثانية: يمكن تعريف المعلومة الرقمية على أنها معلومة تمت معالجتها بواسطة تقنيات رقمية (عتاد وبرمجيات)، تُحفظ على وعاء رقمي ويتم إتاحتها إلى المستخدم بواسطة شبكات الإتصال.

الفرضية الثالثة: يساعد الويب التفاعلي على توظيف المعلومة الرقمية في شقها الاجتماعي والمعرفي وذلك من خلال إقامات علاقات إنسانية من جهة مع كل من تبادل المعلومات وزيادة الرصيد المعرفي من جهة أخرى.

أهداف الدراسة

أثارت البيئة الرقمية عامة والممارسات المتعلقة بهذه الأخيرة على وجه التحديد العديد من الإشكاليات خاصة تلك التي تتعلق بالمحتوى الرقمي وإتاحة هذا الأخير كما أنها كانت سببا في إجراء العديد من الأبحاث، الملتقيات والأيام الدراسية، من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح العلاقة بين المعلومة الرقمية والوثيقة الإلكترونية.
- توظيف أعمال العديد من الباحثين الذين أجروا دراسة حول المعلومة الرقمية و الإستعانة بدراستهم لبرورة العديد من الأفكار حول موضوع الإتاحة.
- تبيين مكانة المعلومة الرقمية واستعمالاتها تحديدا في ظل التوجه إلى الفضاء الرقمي.
- تبيان الإشكاليات التي تطرحها المعلومة الرقمية لاسيما تلك المتعلقة بالإتاحة والهوية الرقمية.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المعلومة الرقمية واستخداماتها العديدة خصوصا في ظل التحول الرقمي الذي تشهده جل المؤسسات مؤخرا، إلى جانب الدور الذي تلعبه المعلومة في إضفاء ما يعرف بدمقرطة المعرفة و مساعدة المستخدم في زيادة رصيده المعرفي و إتخاذ القرار المناسب.

منهج البحث

يرتبط نجاح جميع الدراسات الأكاديمية بقدرة الباحث على التحكم في المنهجية و أدوات جمع المعلومات إضافة على قدرته على التحليل أثناء دراساته. إعتمدت الدراسة على مقارنة تحليلية بهدف الإجابة على إشكالية الدراسة و التحقق من صحة الفرضيات .

أدوات جمع المعلومات

الإطلاع على مجموعة من الأدبيات التي لها علاقة بموضوع دراسة مع التركيز أكثر على الدراسات التي أشارت إلى كل من المعلومة الرقمية، الوثيقة الإلكترونية و إتاحة المعلومة.

تحديد مصطلحات الدراسة

المعلومة الرقمية: هي المعلومة التي تمت معالجتها من خلال مجموعة من تقنيات المعالجة (عتاد وبرمجيات) و إتاحتها للمستفيد بواسطة شبكات الإتصال.

الوثيقة الإلكترونية: هي الوعاء الذي يحمل المعلومة الرقمية و يحفظها لتسهيل تبادلها و مشاركتها .

الإتاحة: هي عبارة عن مصطلح حديث يشير إلى إمكانية الوصول و الحصول على المعلومة من طرف المستفيد.

1-مؤسسات المعلومات و البيئة الرقمية

ساهم تطور التقنيات التكنولوجية في تسهيل عملية الاتصال و التواصل بين الأفراد و حتى المؤسسات، دون نسيان تبادل المعلومات و مشاركتها و حتى خلق شعور بالتواجد في فضاء مشترك يطلق عليه الفضاء الرقمي. أدى تطور التقنيات الحديثة في بيئة المعلومات إلى إشتداد المنافسة بين المؤسسات ، الأمر الذي فرض عليها ضرورة التحلي باليقظة وإستغلال المعلومات لضمان البقاء من جهة و التكيف مع البيئة المحيطة من خلال مواكبة التطور و ما تفرضه من رهانات من جهة أخرى.

توجهت المؤسسات عامة و مؤسسات التي يرتبط نشاطها بالمعلومات على وجه التحديد إلى الخدمة الرقمية نتيجة للتطور الحاصل من جهة دون نسيان التعليمات العليا التي أكدت على الرقمنة والممارسات المتعلقة بهذه الأخيرة من جهة أخرى. يقوم مهني المعلومات في هذه البيئة الرقمية بأدوار عديدة فهو الموجه، المستشار والوسيط الذي يساعد في الوصول إلى المعلومة و الحصول عليها لكن بالمقابل لذلك يجب مراعاة أن المستخدم في هذه البيئة له احتياجات جديدة مقارنة بالمستخدم القديم إضافة إلى أنه في تفاعل مستمر مع مهني المعلومات من خلال تطبيقات الأنترنت.

2-المعلومة الرقمية : المفهوم، الوعي و الإستخدامات

يُصنف البحث عن المعلومة في البيئة الرقمية ضمن أهم النشاطات التي نقوم بها يوميا، لأننا غالبا ما نلجأ إلى البيئة الرقمية للبحث عن رقم هاتف، عنوان، موقع الكتروني، معلومات خاصة بأحد المنتجات أو الخدمات ، موقع جغرافي...الخ. تهدف عملية البحث إلى الإبحار في الانترنت، التعلم ، التسلية و الترفيه، التواصل و تكوين علاقات إنسانية، زيادة الرصيد المعرفي أو حتى إتخاذ القرار. إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن البحث في البيئة الرقمية هو نشاط يجمع بين الجانب العلمي والجانب الإنساني الإجتماعي أيضا. يشير البحث عن المعلومة في اللغة الانجليزية إلى مجال علمي يخص البحث عن وثيقة أو معلومة ما، يهدف إلى تطوير، إبتكار نظم تقنية وواجهات تساعد في الوصول السريع إلى المعلومة.

تُعرف المعلومة في العلوم الوثائقية على أنها بيانات تمت معالجتها، تساعدنا في تكوين معرفة مفيدة ومتخصصة تمت هيكلتها من خلال الإتصال الذي يساعد في عملية التبادل والمشاركة. توجد هذه المعلومة على وثيقة مقترنة بزمان ومكان، يمكن نقلها وإستقبالها بهدف مساعدة المستخدم على إتخاذ القرار، إستيعاب معارف أو حتى زيادة الرصيد المعرفي (Gardies & Fabre, 2012). إستنادا إلى ما سبق يلاحظ بأن علم المكتبات والمعلومات أو كما يسميه البعض بالعلوم الوثائقية يربط المعلومة دائما بالوعي الذي يحملها سواء كان هذا الوعي تقليدي (كتب، دوريات...) أو حتى وعاء رقمي أو كما يطلق عليها أيضا بوسائل التخزين لأن هذا الوعي هو الذي سيعطيها صفة الرسمية و إمكانية التبادل و المشاركة أيضا. يربط هذا الحقل الوثيقة أيضا بالممارسات الوثائقية المرتبطة بها مثل الفهرسة و الكشف.

توجهت جل المؤسسات إلى الفضاء الرقمي كما سلف الذكر، سواء فيما يخص الإستخدامات أو حتى حفظ المعلومات على وسائط التخزين والتي هي في تطور مستمر من الأقراص الضوئية و المضغوطة وصولاً إلى التخزين السحابي. تتميز هذه الوسائط بسعة إستعاب كبيرة ناهيك عن تحيين المعلومات بصفة مستمرة مع سهولة و سرعة الإسترجاع و البحث.

الإشارة إلى الفضاء الرقمي يعني تغيير الوعاء أو الحامل الذي يحفظ المعلومة و هذا ما يستدعي بالضرورة العودة للمعلومة الرقمية التي تعد معلومة مكتوبة بطريقة مختلفة وعلى وعاء مختلف (Gardies و Fabre، 2012) مقارنة بالوعاء التقليدي (الكتاب، الصحيفة...).

تطرح المعلومة الرقمية العديد من الإشكاليات مثل التفكير في مكان المعلومة وعلاقتها بالمعارف الفردية والجماعية أي المعارف الصريحة و الضمنية. كما أن الوصول إلى هذا النوع من المعلومات وإتاحتها يقتضي تغيير طرق الوصول و الحصول عليها. وضع هذه المعلومة في متناول المستفيد أيضاً قد يستعين بقنوات مباشرة لا تستفيد من الرقابة و بالتالي إمكانية نشر معلومة غير موثوقة، ولكن هذا لا ينطبق على المعلومة العلمية لأنها معلومة يجب أن تتميز بالمصداقية و تم التأكد من مصدرها لتصبح لاحقاً عنصراً من عناصر الثقافة العلمية، التي يمكن النفاذ إليها و الإستعانة بها في البحوث و الدراسات .

3- البحث عن المعلومة الرقمية : تفاعل بين مهنيي المعلومات و المستخدم في البيئة الرقمية

يعتبر جون فيليب أكار مهنيي المعلومات مستشار لأنه يجمع بين الحاجة إلى المعلومة ومصادرها و ذلك من خلال تقديم و توفير خدمات متنوعة (Accart, 2016).

نتج عن تنوع الحقول المعرفية المتنوعة و تقاطعها ظهور مستخدم متخصص في مجال معين ، يتميز هذا المستخدم بتمكنه من مفاهيم ولغة تخصصه وحتى طريقة بحثه عن المعلومة التي يحتاجها.

الخدمة التي يقدمها مهنيي المكتبات هي حوار يجمع هذا الأخير بالمستخدم، وهذا ما يعطي قيمة مضافة للخدمة المقدمة لهذا من الضروري أن يكون إنسجام و تعاون بين الطرفين.

يساعد الإحتكاك بين المستخدم و مهني المعلومات أيضا على معرفة الحاجات و الرغبات و الإجابة على الطلبات بهدف تطوير الخدمة و تقديمها في أحسن وجه (Ancelin, 2016) . يرتبط التفاعل بين طرفي الخدمة (مهني المعلومات و المستخدم) بثلاث نقاط أساسية يمكن أن نضيفها بالمهارات و الإمكانيات التي تأطر عملية التفاعل بين الطرفين و يمكن ذكرها كالآتي:

- الإمكانيات و المهارات التقنية : يقصد بها أن يمتلك الطرفين القدرة على التعامل مع التكنولوجيا و تطبيقاتها.
- الجانب العلاقتي الذي يعطي إنطباع بالأريحية أين تتم عملية الإتصال و التواصل بسهولة و سلاسة كما يساعد هذا الجانب أيضا في تكوين علاقات إنسانية إفتراضية.
- البعد التعاقدي بمعنى أن الخدمة المقدمة تقدم في إطار عقد بين الطرفين. إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن تلبية رغبة المستخدم و حاجياته هي نقطة إلتقاء بين هذا الأخير و مهني المعلومات حتى لو كان هذا اللقاء افتراضي لأن كلاهما يحظى بمكانة مهمة و يقوم بدور فعال إضافة إلى أن كلاهما يعتبر عنصر أساسي في تقديم الخدمة.

3-1- البحث عن المعلومة في البيئة الرقمية

تُنعى البيئة الرقمية غريزة البحث لدى المستخدم من خلال أدوات البحث على الخط كما تساعده في تعديل سلوكه و معارفه للأحسن من خلال تطويرها أو العكس أيضا . ساهم العالم الرقمي و التكنولوجيا الرقمية في بلورة حركة تبادل المعارف لأنها طورت النظام التعاوني من خلال التنسيق بين فاعلي الويب (مهني المعلومات و المستخدم) علاوة على التشجيع على تبادل و مشاركة المعلومة بهدف بناء المعرفة من خلال عنصر بشري أو أجهزة تقنية. ترتبط هذه الأخيرة إرتباطا وثيقا بأدوات البحث و توصف بأنها تكنولوجية بحث نشطة ، يطرح عليها المستخدم أسئلة ثم تقوم هذه الأدوات بتقديم و إقتراح نتائج. تنقسم إل قسمين أدوات البحث على الخط مثل محرركات البحث و بوابات المكتبات وخارج الخط مثل قواعد البيانات الموجودة على الأقراص.

أصبحت أدوات البحث على الخط وسيط ضروري يدعم استراتيجية الوصول/الحصول على المعلومة المتاحة عبر الشبكة العنكبوتية. تساهم هذه الأدوات أيضا في إضفاء ما يعرف بدمقرطة المعرفة بحيث يمكن أن تكون هذه الأخيرة في متناول الجميع (Chourrot, 2007). خلاصة لما سبق يمكن القول بأن الفضاء الرقمي و أدوات البحث عن المعلومة الرقمية هما وسيلتين مهمتين تساعد كلا منهما في إقامة علاقة بين المستخدم و بحثه عن المعلومة.

3-2- الإشكاليات التي طرحتها البيئة الرقمية: الهوية الرقمية

ساهم التطور التكنولوجي في ظهور مهام جديدة لمني المعلومات خاصة تلك المتعلقة بإقتراح واجهات تسهل النفاذ إلى المحتوى الرقمي (سؤال/جواب على الخط) مثل الأسئلة التي يطرحها المستخدم للبوابات الوثائقية، إلى جانب التطبيقات التشاركية و التبادلية التي تسمح بتدخل المستخدم من خلال تعليقاته. فتحت المساحات الافتراضية الرقمية أيضا (المدونات، الشبكات الاجتماعية و غيرها) نافذة كبيرة لإبداء الرأي و الإبداع غير أنها طرحت أيضا العديد من الإشكاليات مثل مصادر المعلومات الرقمية من حيث المصادقية و حتى القيمة المضافة بحيث تفرض هذه الأخيرة ضرورة توفير معلومات صحيحة و موثوقة علاوة على إشكالية الوصول و الحصول على المعلومة.

أصبح كل فرد منا يستهلك المعلومة و يساهم في إنتاجها، و أطلقت عليه العديد من المسميات مثل مستخدم، مستعمل، زبون وقارئ حسب خصوصية الحقل و نشاط المؤسسة. يمكن لهذا الفرد تطوير هويته الرقمية لضمان وجوده وحضوره في الفضاء الرقمي.

يجب أن يراعى عند التحدث عن البيئة الرقمية والفضاء الرقمي مسألة الغموض و التعقيد، يرتبط هذان الأخيران بجودة المعلومات ناهيك عن سرعة إنتشار المعلومة دون نسيان جانب المنافسة؛ فقد يجد المستخدم نفسه أمام إستهلاك معلومة قد لا تتميز بالمصادقية كما يمكن أن تكون ذات طبيعة غير أخلاقية نظرا للهوية الرقمية المزيفة دون نسيان التلاعب النفسي، نشر الإيديولوجيات و التضليل المعلوماتي الذي إنتشر مؤخرا و بصفة كبيرة أيضا لكن ما يجدر الإشارة إليه هو أن هذا لا ينطبق على المعلومة العلمية

نظرا لما تتميز به من صحة مقارنة بمصادرها الموثوقة و مثولها أمام لجنة للمناقشة و التحقق مع ضرورة تميزها طبعا بالحيادية. و بالتالي و في ظل كل هذا يجب على مهني المعلومات الحصول على مصادر معلومات موثوقة و إتاحتها حتى يتسنى له تقديم محتوى ذو جودة للمستخدم.

4- العلاقة بين المعلومة الرقمية والوعاء الرقمي: الوثيقة الإلكترونية

الوثيقة الإلكترونية هي وثيقة نشأت رقمية أو تم تحويلها إلى الوعاء الرقمي عن طريق مجموعة من الأجهزة مثل الماسح الضوئي ناهيك عن البرمجيات المساعدة في ذلك مثل برمجية التعرف الضوئي على الحروف . تتميز بوعائها الرقمي، يتم معالجتها بمساعدة برمجيات وثائقية متخصصة إلى جانب حفظها على وسائط تخزين رقمية بغية تبادلها و مشاركتها من خلال شبكات الإتصال. يمكن أن تكون هذه الوثيقة مدونات شخصية، تصميم، مقال، تسجيلات صوتية، صور، تقرير، ملفات... ، عولجت هذه الوثيقة من خلال الكمبيوتر وبرمجياته كما أشير إليه سابقا شرط أن يحسن المطلع عليها أو المستفيد أو الباحث عنها التعامل مع العتاد الرقمي (حاسوب، لوحات رقمية أو هاتف ذكي) و البرمجيات أيضا. تتميز الوثيقة الإلكترونية بمجموعة من الخصائص و تختلف عن نظيرتها التقليدية من حيث التشفير، الهندسة و حتى الشكل (Fondin, 1998).

لفهم الوثيقة الإلكترونية لابد من الإشارة إلى أهم خصائصها و التي يمكن ذكرها كالاتي:

-الوثيقة كشكل: و يقصد بها أن الوثيقة التقليدية تجمع بين الوعاء و التسجيل.

يرتبط الوعاء بتطور الوثيقة بحيث أصبحت متعددة الوسائط تجمع بين الصوت ،

الصورة، الحركة و الألوان. يمكن أن تكون صورة لوثيقة تقليدية عولجت ببرمجيات

معينة خاصة بمعالجة الوثائق كما يمكن أيضا أن تتميز بنشأتها الرقمية منذ البداية

بينما يعتمد التشفير في الجانب الرقمي على الإستعانة و إستعمال مجموعة من

البرمجيات الخاصة بذلك.

- تجمع الوثيقة الالكترونية بين تركيب و معطيات: نتج عن المنطق الآلي و الخوارزميات

إعادة بناء، تركيب و هيكلية الوثيقة و ذلك بفضل برمجيات سهلت إنتقال الوثائق،

مشاركتها وتبادلها.

- ترتبط الوثيقة بالمحتوى أو المادة المعلوماتية المكونة لها: وهذا يعني أنها تتكون من المعنى دون نسيان التسجيل الذي تمت الإشارة إليه سابقا. يرتبط المعنى بكل من محتوى الوثيقة، ونشأتها الذي يقتضي الإستعانة بأحد ممارسات معالجة المعلومة المتمثلة في الفهرسة الوصفية و الموضوعية إضافة إلى إتباع نظام ترتيب معين. يسمح ويسهل جمع البيانات وربطها ببعضها في فهم المعنى أضف إلى ذلك أن الوثيقة لا يصبح لها معنى إلا إذا تُرجمت و إستُخدمت من طرف مستخدم ما في إطار سياق معين يختلف من حالة إلى أخرى و من مكان إلى آخر و من تخصص إلى آخر لأن كل مستخدم و له طريقته الخاصة التي يعتمد عليها في الترجمة و الفهم. اللغة الوثائقية أيضا لها علاقة بالمحتوى و بالرغم من تميزها بالجانب التقني ك لغة الاعلام الآلي مثل النظام الثنائي (système binaire) و المصفات (les filtres) إلا أنها تحظى بأهمية بالغة فيما يخص كل من التركيب ، المعالجة ، الإتاحة و أيضا الإستخدامات. تعطي اللغة الوثائقية قيمة مضافة للوثيقة و تجعلها ذات نجاعة وفعالية لتظهر كأحد مخرجات محركات البحث (Salaun, 2004).

يحظى العنصر البشري أسضا (مهي المكتبات، تقني أو المستخدم) بمكانة مهمة من خلال مهاراته و قدراته .

- الوثيقة كوسيط أو علاقة: يلعب الاتصال دورا مهما في وصول الوثيقة إلى المستخدم لأنه يضع المعلومة في إطار شكلي يسمح بمعالجتها، حفظها ونشرها حتى يتسنى للمستخدم التعامل معها و بالتالي فإن الوثيقة تعطي جانب الرسمية للمعلومة دون نسيان أنها حامل يحفظ المعلومة ويسهل عملية مشاركتها و تبادلها. تحتاج كل هذه العمليات إلى وسيلة إتصال لتصبح الوثيقة في متناول المستخدم حتى يتسنى لهذا الأخير الإطلاع عليها. تتم عملية تبادل و مشاركة المعلومة أيضا في إطار علاقات و تعاملات إنسانية و ذلك عن طريق عملية الإتصال المباشر أو بالإستعانة بواجهات رقمية.

يستدعي التحدث عن الوثيقة الإلكترونية الإشارة إلى الجانب القانوني الذي يساعد في قياس أهمية الوثيقة و حتى إستعمالاتها نظرا لضرورة اعتمادها على مجموعة من المعايير

التي تحكم مسألة تحرير المحتوى، عملية الحفظ و حتى النشر. أكدت حركة الإقتصاد المفتوح والوصول الحر أيضا على حق المؤلف و الملكية الفكرية. في الأخير لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة هو أن هناك نوع من الوثائق تتميز بنوع من الخصوصية و لا يمكن نشرها مثل وصفة طبية أو حتى العقود أو نوعية الوثائق الحاملة لمعلومات سرية لا يمكن لأي مستخدم الإطلاع عليها.

إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن التحدث عن الوثيقة الإلكترونية هو التحدث عن المحتوى، وعاء المعلومة و حتى الممارسات و إستعمالات هذه الأخيرة.

5- البحث عن المعلومة الرقمية و إتاحتها في إطار الويب التفاعلي:

قبل الإشارة إلى الويب التفاعلي أو الويب 2.0 لابد من الإشارة إلى أن إستعمالات هذا الأخير لا تقتصر فقط على الإستعمالات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية وإنما تشمل أيضا الجانب و الإستعمال المعلوماتي أيضا.

الويب 2.0 هو عبارة عن نظام آلي بسيط، ديناميكي و تفاعلي يستند إلى الجانب التقني ، العنصر البشري إلى جانب الإستخدامات و العلاقات الإنسانية.

يمنح الويب 2.0 للمستخدم إمكانية لعب دور مزدوج يرتبط الأول بعملية إنتاج المعلومة (Boubee & Tricot, 2010) و ذلك من خلال عملية التبادل و المشاركة مع إبداء الرأي بواسطة تعليقاته أم الدور الثاني فيتمثل في إستهلاك المعلومة (Gicquel & Jedey, 2010) يسعى الويب التفاعلي إلى بلورة ، تحسين و تطوير المحتوى بواسطة جمع و دمج العديد من التقنيات التشاركية و التفاعلية كالمدونات لتسهيل عملية الوصول و الحصول على المعلومة.

ساهمت أدوات الويب 2.0 في إنشاء علاقة نشطة بين الخدمات الوثائقية و الخدمات الأخرى مثل الإتصال بين المؤسسات عامة و مؤسسات المعلومات خاصة كما دعمت أيضا العلاقات الجوارية النشطة في إطار مؤسساتي لأنها:

- تسهل عملية التفاعل بين فاعلي الويب في إطار عملية التبادل و المشاركة والوصول إلى المعلومة.

- الإستفادة من المزايا التي تتيحها الشبكات الإجتماعية مثل الإنتشار والتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة (Morbihan, 2013).
 - السعي إلى إنتاج محتوى جديد لإستهداف فئة جديدة من المستخدمين مع الحفاظ على المستخدمين الحاليين .
 - الإستعانة بالتطبيقات التكنولوجية ووسائل الإتصال التكنولوجية للتعريف بنشاطاتها.
- يساعد الويب الاجتماعي في تطوير العلاقة بين مهني المعلومات و المستخدم في إطار تقديم خدمة رقمية مع الأخذ بعين الإعتبار البعد الإفتراضي وإنتشار إستعمال الشبكات التي تسهل الوصول و الحصول على المعلومة الرقمية وذلك بفضل الواجهات التي تسهل عملية البحث (Accart, 2016).
- ساعد الويب الاجتماعي في إنتشار المعلومة إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين نظرا لإتساع قاعدته الجماهيرية و إستخدامه من طرف كل فئات المجتمع. الويب الاجتماعي أو التفاعلي كما يسميه البعض هو مجموعة من المواقع التي تمثل نقطة إلتقاء و تقاطع مجموعات (أشخاص، مؤسسات) تجمعهم نفس المصلحة. ييسر هذا النوع من الويب تبادل المعلومات و مشاركتها من خلال خدمة رقمية . يهدف إلى بلورة المحادثات و تطويرها في إطار تفاعل إجتماعي. يتميز بخاصة التفاعلية و خاصية الوسائط المتعددة التي تجمع بين الصور الثابتة، المتحركة (الفيديو) و حتى الصوت و الألوان.
- يراعي منطق إنتاج المعلومات و المحتوى الرقمي الأخذ بعين الإعتبار المزايا التي تتيحها الشبكات الاجتماعية من منطلق إسهامات المستخدم في إنتاج المعلومة نظرا لتفاعلاته المتمثلة في التعليقات و الملاحظات (TAEIBI Moussaoui, 2016) و بالتالي إمكانية أن يصبح مصدرا للمعلومة.
- ساهمت الشبكات الإجتماعية بإختلافها (تويتر، مدونات، ويكي،، الملخص الوافي (RSS) أنستقرام ، My space ...) في إنتشار المعلومة صوتا و صورة دون إغفال خاصية الآنية و التحديث المستمر أضف إلى ذلك صفة التفاعلية التي تساعد في معرفة و قياس رجوع صدى المستخدم من خلال تعليقاته الأمر الذي يساعد في إثراء و تطوير المحتوى (فغور، 2015).

عندما نتحدث عن مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكننا إغفال كلا من خاصية الإتصال و التواصل و بطرق مختلفة سواء عن طريق مكالمة صوتية ، مكالمة مرئية أو تعليقات فقط دون نسيان مسألة التغذية العكسية التي تعتبر من معايير نجاح العملية الإتصالية أين يتم تبادل الأدوار ليصبح المستخدم مصدرا للمعلومة أيضا وهذا ما تمت الإشارة إليه سابقا. يوفر الويب الاجتماعي خدمات وثائقية تعكس الخدمات التي تتيحها المكتبات (Gicquel & Jedey, 2010).

ترتبط عملية إتاحة المعلومات بأمرين مهمين يركز الأول على عملية تسهيل الوصول إلى المعلومة بينما يرتبط الثاني بمسألة الحصول على المعلومة و بالتالي يمكن القول بأن عملية إتاحة المعلومة هي وضع هذه الأخيرة في متناول المستخدم و نقطة إلتقاء هذا الأخير بالمصدر و بالوثيقة الإلكترونية.

تحظى عملية إتاحة المعلومات بأشكالها المختلفة (رسائل جامعية، كتب إلكترونية، مجلات إلكترونية...) بمكانة مهمة خاصة المعلومات العلمية التي تستند و تؤكد على منطق المشاركة و التبادل لأنها تصنف ضمن الموروث الفكري للباحثين ، المؤسسات الجامعية ، مؤسسات المعلومات ومراكز البحث أيضا.

تسمح عملية الإتاحة بإمكانية وصول الوثيقة لعدد كبير من المستخدمين مع مراعاة مسألة الأرشفة الإلكترونية التي تسهل عملية الإسترجاع و في نفس الوقت تدعم عملية حفظ الموروث الفكري على المدى الطويل .

تعتبر إتاحة المعلومات ممارسة رقمية تستفيد من مزايا الفضاء الرقمي لأن هذا الأخير يوفر واجهات تسهل الوصول/الحصول على المعلومة . تستفيد هذه الممارسة الرقمية (الإتاحة) من مزايا التطبيقات التشاركية و التبادلية مثل المدونات و هذا ما يساعد في إنشاء محتوى يتميز بالجودة، المصداقية و الموثوقية. ذكر إتاحة المعلومة العلمية يستدعي بالضرورة الإستعانة بمثال مهم ألا وهو المستودعات الرقمية . تعد هذه الأخيرة فضاء رقمي يهدف إلى التعريف بالإنتاج الفكري و حفظه في مكان واحد قصد تكوين أرشيف رقمي يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة ، تشجع هذه الأداة الرقمية على نشر الأبحاث و التجارب العلمية و تدعم إتاحتها حتى تعم الفائدة نظرا لإمكانية الوصول و الحصول على مصادر معلومات متنوعة خاصة بالنسبة للطلبة. تشجع المستودعات

الرقمية على عملية التواصل، التنسيق و التعاون بين الباحثين لتكوين إنتاج فكري أي أنها نظام تعاوني مشترك لأن العلم هو عبارة عن تراكم معرفي مع مراعاة طبعا مسألة الملكية الفكرية و الأمانة العلمية لتجنب الوقوع في ما يعرف بالسرقة العلمية التي تعتبر أحد الإشكاليات التي يطرحها العالم الرقمي.

التحدث عن إتاحة المعلومة يستدعي ذكر مصطلح مهم هو ديمقراطية المعرفة، تكمن العلاقة بين المفهومين في كون أن الأول (الإتاحة) يساعد في إضفاء ما يعرف بديمقراطية المعرفة من منظور أن تكون هذه الأخيرة في متناول الجميع (Chourrot, 2007). و بالتالي تؤكد على أهم مخرجات القمة الخاصة بمجتمع المعلومات بقمتهما المنعقدتين في جنيف و تونس .

تساهم ديمقراطية المعرفة في إستقلالية المستخدم من خلال تسهيل عملية الوصول/الحصول على المعلومة أو الوثيقة الأمر الذي يؤدي إلى تكوين رصيد وثائقي خاص بكل مستخدم يتماشى مع إهتماماته بهدف تعزيز وتطوير ما يعرف بالوصول الحر (Demeurisse, Gardies, & Fabre, 2008).

تشتط عملية الإتاحة و كأى ممارسة رقمية التعامل الجيد مع أدوات البحث خاصة و البيئة الرقمية عامة مع توشي الحذر فيما يخص مسألة الهوية الرقمية، مصدر المعلومة، مسألة الملكية الفكرية و الأمانة العلمية دون نسيان مشاكل التضليل المعلوماتي كما أشير إليه سابقا.

خاتمة

وجدت المؤسسات المعنية بإنتاج المعلومات و إتاحتها نفسها أمام بيئة مهنية تتميز بالتطور المستمر نتيجة للعديد من العوامل و السياقات الإجتماعية ، الإقتصادية، الثقافية، السياسية، القانونية و التكنولوجية أيضا. و نظرا لأن هذه المؤسسات هي عبارة عن نظام معلومات مفتوح يتأثر بالبيئة المحيطة به أصبح لزاما عليها مواكبة التطورات الحاصلة في التقنيات التكنولوجية و إكتساب مجموعة من المهارات الرقمية، ترتبط هذه الأخيرة بمجموعة من النقاط أهمها:

– اليقظة و الإستراتيجية: يرتبط هذا بالتعامل الجيد مع الأدوات الرقمية إضافة إلى إكتساب القدرة على مواجهة الرهانات و التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات مع التأكيد على ضرورة التمسك بالجانب الأخلاقي و القانوني.

- التقنية: تتضمن توفير واجهات رقمية تسهل للمستخدم الوصول /الحصول على المعلومة مع التأكيد على ما يعرف باليقظة التكنولوجية.
- الإطار التنظيمي: يتعلق بضرورة إكتساب مهارات رقمية تتكيف مع وظائف ونشاطات المهنة و البيئة المحيطة أيضا .
- التكوين الذاتي : يرتبط بقدرة مهنيي المعلومات على التحيين المستمر لمعلوماته، يعتبر التكوين المستمر قرار ذاتي ينبع من الشخص نفسه لكنه ينعكس إيجابا على المؤسسة و ذلك لأنه يساعد في إنشاء ما يعرف ذاكرة المؤسسة .
- و في الأخير لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة و هي أن الممارسات المتعلقة بالفضاء الرقمي كان لها دور في ظهور العديد من المصطلحات مثل الثقافة المعلوماتية الرقمية و أمن المعلومات و مصطلحات عديدة أخرى. يجب على كل فرد عامة و مهنيي المعلومات على وجه التحديد مراقبة التطورات الحاصلة و عدم التخوف من هذه الأخيرة و أدواتها مع ضرورة التمسك بكل ما هو أخلاقي و قانوني.

قائمة المراجع:

فغور د. (2015). واقع استخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر :تطبيق على الصحافة المكتوبة في الجزائر .مجلة العلوم الإنسانية،ص.129

Accart, J. P. (2016). La médiation à l'heure du numérique. paris: cercle de librairie.

Ancelin, J. (2016). Médiatiser la science en bibliothèque. Villeurbanne: presse de l'enssib.

Boubee, N., & Tricot, A. (2010). Qu'est-ce que rechercher de l'information ? Villeurbanne: presse de l'enssib.

- Chourrot, O. (2007). Le bibliothécaire est-il médiateur ? In : Bulletin des bibliothèques de France (BBF), 67-71.
- Demeurisse, S., Gardies, C., & Fabre, I. (2008). Organisation du savoir et médiation documentaire : exemple du traitement des périodiques d'histoire dans deux bibliothèques universitaires. er Colloque médiations et usages des savoirs de l'information : un dialogue France – Brésil (Réseau MUSSI). Rio de Janeiro: ANAIS.
- Fondin, H. (1998). Le traitement numérique des documents. Paris: Hermès.
- Gardies, C., & Fabre, I. (2012). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne: presse de l'enssib.
- Gicquel, F., & Jedey, A. (2010). Le projet collaboratif 2.0 pour mobiliser la documentation au service de l'entreprise. Paris: ADBS.
- Morbihan, M. d. (2013, Mars 13). La médiation documentaire numérique. Récupéré sur Médiathèque de Morbihan: https://mediatheque.morbihan.fr/images/stories/numerique/ressources/fiche_mediation.pdf
- Salaun, J.-M. (2004). Document et numérique. Paris: documentation française.
- TAEIBI Moussaoui, F. Z. (2016). le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques. Année du Maghreb, 61-64.